Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصائرنا وأقدارنا . ويمثل الامتزاج بين المعنيين أقصى التفاعل بين الدلالة الأسطورية لشخصية نرسيس والرؤية الفكرية للكاتب .

ولا بد من الاشارة هنا إلى أن اسطورة نرسيس كان لها تأثير كبير على الرمزيين ، وكثيرا ما يتردد هذا الاسم في أعمالهم الفنية »[1] وما يحمله من دلالة أسطورية ، باعتباره رمزا للذات ، واستجلاء مكنوناتها ، وخاصة فيما يتعلق بالابداع الفني ، وأن الحقيقة الأبدية تكمن في الذات باعتبارها الأصل ، والكل ؛ يقول ملارميه : « وبعد أن وجدت نفسي ووسط دائرتها ، تمسكت بها كالعنكبوت بخيوط خرجت من حيز فكري ، أحوك بها حيث تتلاقى في أبدع التطريز . . وما الخلود النسبي إذا قيس بغبطة الأبدية إذا تمتع بالأبدية وأنا حي في عمق نفسي »[2]. وقد رأينا في هذه النماذج السابقة كلها كيف تعود شخصيات توفيق الحكيم إلى الذات في نهاية الأمر باعتبارها منبع الحقيقة . ولا شك أن دور الأسطورة كان ذا أثر كبير على البناء الرمزي لمسرحيات توفيق الحكيم السابقة بحيث أمدته بالعناصر اللازمة لتشكيل رؤيته الفنية والفكرية ، ولكن هذه الرؤية تأتي في كل حالة من أحوالها جديدة مغايرة للواقع الأسطوري . وهنا تبرز قدرة توفيق الحكيم في استخدامه للأساطير ودلالتها ، حين يجعلها تستجيب بحرارة لأعمق التجارب التي أراد الكاتب أن يصبها في أعماله الفنية .

٢ ـ الرمز التوليدي

تتمثل قدرة توفيق الحكيم في أعماله السابقة في تجاوز القصص والأساطير وما تقدم من إيحاء إلى التشكيلات والعلاقات البنائية الرمزية

---

(١) للشاعر فاليري قصيدتين إحداهما Le Contact du Narcice والأخرى Fragment du Narcice .

(٢) أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث ص ٧٥.